



الفوائد المهمّة حول اسناد نهج البلاغة

استاد حسن حسن زاده آملی

علي

مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامي

٣٢٨هـ على احد قولي شيخ الطائفة الطوسي - قدس سرّه القدوسي - أو سنة ٣٢٩ على ما قاله النجاشي - رحمة الله عليه.

و البيان و التبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ

و الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرّد المتوفى ٢٨٥هـ

و الكتاب المعروف بالتاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب المتوفى سنة ٢٤٦ كما في الكنى و الألقاب للمحدث القمي، أو حدود سنة ٢٩٢ على قول آخر. و تاريخ الأمم و الملوك المعروف بالتاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي المتوفى سنة ٣١٠هـ

و كتاب صقّين للشيخ الأقدم أبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي من جملة الرواة المتقدمين، بل الواقعة في درجة التابعين كان من معاصري الإمام محمد بن علي بن الحسين - عليهم السلام - باقر العلوم و كأنه كان من رجاله عليه السلام و أدرك الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام كما في الخرائج للراوندي - رحمه الله تعالى -.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عليه و آله و سلم - الذين أوّلهم آدم الأولياء و سيّد الأوصياء و آخرهم قائمهم خاتم الأولياء، عيّب الوحي و مفتح الغيب.

و بعد فيقول المغتذي من مأدبة محمد و آل محمد، و المرتوي من منهلهم - صلوات الله عليهم و سلامه - الحسن بن عبد الله الطبري الآملي المدعوّ بحسن زاده آملی: قد قبض الفياض على الإطلاق لنا الغوص و الخوض في طائفة من كلام الناطق بالصواب: «انا الأمراء الكلام و فينا تنشبت عروقه و علينا تهدّلت غصونه». و قد نُضد ما اقتنيت من دررها و ثاليها في سلك خمس مجلدات مرصّفة مسماة بتكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة و قد طبعت غير طبعة. و كان ممّا يهمنى في ذلك الشرح تحصيل أسناد ما في النهج و ذكر مصادرها و مأخذها من الجوامع الروائية و المجاميع التي ألّفت و دوّنت قبل جامع النهج الشريف الرضي - رضوان الله تعالى عليه -:

كجامع الكافي لثقة الاسلام الكليني المتوفى سنة



عارفاً بأنحاء الكلام وإلا فكيف يجترئ العالم الخبير المتتبع الباحث عن فنون الكلام أن يتنحل الكلام الذي هو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق إلى من نسبة منشأته وأشعاره و سائر كلماته إلى ما افاضه المرتضى كنسبة السهاء إلى البيضاء، وقد كُتبت الألسن أن يتمم بآيتان خطبة من خطب النهج لفظاً أو معنى. و الخطباء الذين تشار إليهم بالبنان و تشبَّه عليهم الخناصر في المحاضر كلهم عياله -عليه السلام- و قد أخذوا عنه. و تحيَّرت دون كتبه و رسائله و خطبه و حكمه العقول، و خضعت لها أفكار الفحول لاشتمالها على اللطائف الحكيمة و الحقائق العقلية و المسائل الآلهية في توحيد الله لا يصل إلى شأق معرفتها إلا الكلام الوصي، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾^١

و هذا هو عبد الحميد الذي قال فيه ابن خلكان في وفيات الأعيان: أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور كان كاتب مروان بن الحكم الأموي آخر ملوك بني أمية، و به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل: فتحت الرسائل بعبد الحميد و ختمت بابن العميد. و كان في الكتابة و في كل فن من العلم و الأدب إماماً، و عنه أخذ المترسلون و لطريقته لزموا و لأثاره اقتفوا. و هو الذي سهَّل سبيل البلاغة في الترسل. و مجموع رسائله مقدار ألف ورقة. و هو أول من أطال الرسائل و استعمل التحييدات في فصول الكتاب فاستعمل الناس ذلك بعده -قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأئمة ففاضت ثم فاضت. و يعني بالأئمة الإمام أمير المؤمنين علياً -عليه السلام-.

و هذا هو ابن ثبابة منشئ الخطبة المنامية -الذي قال فيه ابن خلكان أيضاً في الوفيات: أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة كان إماماً في علوم الأدب و رزق السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها. و فيها دلالة على غزارة علمه و جودة قريحته -قال: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الإتيان إلا سعة و كثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب. و توفي ابن ثبابة سنة ٣٩٤هـ و هو من اساتذة الشريف الرضي.

و هذا هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني اللبني البصري المعروف بالجاحظ العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن كما وصفه بذلك ابن خلكان في الوفيات أيضاً و قد تقدم ذكره. و من تصانيفه كتاب البيان و التبيين و هذا الكتاب هو أحد الكتب الأربعة التي هي أئمة الكتب الأدبية و الثلاثة الأخرى هي الأمالي للقاللي، و ادب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، و الكامل للمبرِّد. و من كلامه في البيان و التبيين ما هذا لفظه: قال علي -رحمه الله-: «قيمة كل امرئ ما يحسن» فلولم نقف من هذا

و كان وفاة نصر سنة ٢١٢هـ

و كتب الشيخ الإجل المفيد -رضوان الله عليه- المتوفى سنة ٤١٣هـ لاسيما ما نقل في كتبه بإسناده عن المورخ المشهور محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني المتوفى سنة ٢٥٧هـ

و كتاب الإمامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء من مؤلفات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سنة ٢٧٦هـ و مروج الذهب و معادن الجوهر في التاريخ لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي السعدي المتوفى ٣٤٦هـ و كتب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالشيخ الصدوق -رضوان الله تعالى عليه- المتوفى سنة ٣٨١هـ

و كتاب الغارات تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي الإصبهاني المتوفى سنة ٢٨٣هـ و غيرها من الكتب الأصيلية المعتمدة عليها للعلماء الأقدمين الذين كانوا قبل الرضي جامع النهج بضع سنين إلى فوق مئين و هو رضوان الله عليه توفي سنة ٤٥٦هـ من هجرة خاتم النبيين.

و المأخذ المعدودة المذكورة انموذج للمصادر التي نذكرها في اثناء نقل أسناد النهج -إنشاء الله تعالى-.

و إنما حدانا على ذلك طعن بعض المعاندين من السابقين و اللاحقين بل المعاصرين على النهج بأنه ليس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بل مما وضعه الرضي أو أخوه المرتضى فنسبه إليه.

و قد نقل القاضي نور الله الشهيد -رحمه الله تعالى- في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشريف المرتضى علم الهدى أخ الرضي جامع النهج من تاريخ الياقعي أنه قال: «و قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب -عليه السلام- هل هو جمعه أو أخوه الرضي؟ و قد قيل انه ليس من كلام علي بن أبي طالب و إنما أحدهما هو الذي وضعه و نسبه إليه».

اقول: الظاهر أن الياقعي أخذ هذا الطعن من القاضي ابن خلكان في وفيات الأعيان و نقله بألفاظه في تاريخه و القائل واحد، و قد قاله القاضي عند ترجمة علم الهدى، و الياقعي توفي سنة ٧٦٨هـ و ابن خلكان توفي سنة ٦٨١هـ إلا أن ابن خلكان قال بعد قوله في اختلاف الناس أنه ليس من كلامه، و إنما الذي جمعه و نسبه إليه هو الذي وضعه. اقول: و الفرق بينهما أن القائل بالوضع على عبارة الياقعي هو علم الهدى أو أخوه الرضي، و أما على ما في الوفيات فيمكن أن يكون غيرهما.

ثم إن تلك الشبهة الواهية ليست بتلك المثابة التي قال الياقعي و قد اختلف الناس، بل أئمة تفوه بها معاندهم هتاك لم يتفحص في الجوامع الروائية و الصحف العتيقة، و لم يكن



الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية. واحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه. وكان الله عز وجل قد ألّبه من الجلالة وغشاها من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله^٢.

ومن تصانيف الجاحظ، رسالة حافلة مائة كلمة من كلمات الامير الامام علي -عليه السلام- وقد شرحها بالفارسية محمد الرشيد الوطواط وسمّاه «مطلوب كل طالب من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب». وقال الجاحظ في وصفها ونعم ما قال: كل كلمة منها تفي بألف من محاسن كلام العرب.

وهذا هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ فتاريخ وفاته كان قبل ولادة الشريف الرضي زهاء ثلاث عشرة سنة لأن ولادته كانت سنة ٣٥٩هـ وقد نص في مروج الذهب بما هذا لفظه فيه: والذي حفظ الناس عنه عليه السلام -يعني به امير المؤمنين الامام علياً- من خطبه في سائر مقاماته اربع مائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً^٣.

والعجب أن الشريف الرضي مع قرب عهده من المسعودي اتى بخطبه -عليه السلام- في النهج ما يبلغ عددها إلى نصف ما نص به صاحب المروج أو أقل منه. وما جمعته من مستدركات النهج كأنها زهاء ما فيه، وسنذكرها ونشير الى مصادرها بعد ذكر مصادر ما في النهج ان شاء الله تعالى.

ونحو الطعن المومني اليه ما افترى بعض المخالفين على الرضي أن الخطبة الشقشقية وهي الخطبة الثالثة من النهج وقد رواها الفريقان بطرق عديدة، من مجعولات الرضي وموضوعاته نسبها إلى علي وأدجها في أثناء خطب النهج. وانا اقول: ماجرى بين مصدق بن شبيب وشيخه ابن الخشاب فيها معروف مشهور، قد نقله الشارحان ابن ابي الحديد والبحراني فالأول في آخر شرحه عليها، والآخر في أوله. وقد اتى بها ابن جمهور الأحسائي في المجلي أيضاً^٤. وهي -كما قلنا- قد رويت بطرق كثيرة روتها الخاصة والعامة، فراجع في ذلك المجلد الثامن من البحار^٥.

وأما في الروايات وتاريخ اليافعي من أن الناس قد اختلفوا في النهج هل المرتضى جمعه أو الرضي، فيدفعه ما قاله جامع النهج في مقدمته عليه: فاني كنت في عنقوان السنّ وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة -عليهم السلام- يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم. وكذا قال في آخر الخطبة ٢١ من النهج ما هذا لفظه: وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و

شرف جوهرها. ولا كلام في أن خصائص الأئمة من كتب الرضي رحمه الله. وراجع في ذلك إلى البحار أيضاً^٦ ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس. واقول نسخة من خصائص الأئمة للرضي موجودة في المكتبة الرضائية من رامپور تاريخ كتابتها القرن السادس من الهجرة.

على أن ثقات المحدثين وكبار المؤرخين من الفريقين قد اطبقوا قاطبة على أن النهج مما جمعه الشريف الرضي من كلمات الامام امير المؤمنين علي -عليه الصلوة والسلام- وارتياح من لاخبره له في أمر لايعبأ به.

ثم ان سلسلة أسانيد مشايخ الإجازة والاستجازة في نهج البلاغة وانتهاها إلى الرضي بلغت من الكثرة إلى حد التواتر لايشوبه في ذلك ريب ولايعتريه عيب. ونحن نكتفي في المقام بما في نسخة كريمة عتيقة من النهج عورضت بنسخة الرضي وقد تضمنت فوائد تامة هي حجة قاطعة لإهل اللجاج والعناد. والنسخة لهاشأن من الشأن وهي من جملة كتب مكتبة الحبر الكريم السيد مهدي الحسيني اللاجوردي -مدّ ظله العالی- في دارالعلم مدينة قم. وقد انعم وتفضل علينا من سجيته السخية بالإطلاع عليها، وأتم إحسانه باعطائها ايانا على سبيل الأمانة برهة من الزمان. ولما رأينا نفاستها وقداستها عزمنا بعون الله تعالى على مقابلة نسخة عتيقة من نسخ النهج التي في تملكنا (تاريخ كتابتها ٤٢١هـ) بها حرفاً بحرف وأضفنا اليها ما حازت النسخة الاولى من تلك الفوائد الرائقة فقد برزت ايضاً بحمد الله سبحانه وحسن توفيقه نسخة موثوقاً بها ومعتمداً عليها. وقد فرغنا من مقابلتها بها ليلة الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة خاتم النبيين -صلّى الله عليه وآله وسلم- في دارالعلم قم. فعليك باهم تلك الفوائد وغرها:

الف - في نسخة الرضي بعد كلام امير المؤمنين -عليه السلام-: «إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه» وهذا الكلام هو آخر ما في النهج -جاءت عبارة الرضي هكذا:

«وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار (المنتزع) -خ ل) من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب -صلوات الله عليه- حامدين لله (لله) -معاً) سبحانه على مامن به من توفيقنا لضمّ من انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره، ومقرّرين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد ما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل (نعم المولى ونعم النصير -نسخة) وذلك في رجب من سنة اربعمائة والحمد لله و صلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين»



على بن محمد بن الحسين المتطبيب - ادام الله جماله و بلغه في الدارين آماله - قراءة و سماعاً يقتضيهما فضله. و اجزت له أن يرويه عني عن المولى السعيد والذي سقاه الله صوب الرضوان عن ابي معبد الحسيني عن الامام ابي جعفر الطوسي عن السيد الرضي رضي الله عنه.

و رويته له عن الشيخ الامام عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي عن الشيخ ابي الفضل محمد بن يحيى الناطلي عن ابي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشردليباجي عن السيد الرضي رضي الله عنه.

و روى لي السيد الامام ضياء الدين علم الهدى سقى الله ثراه عن الشيخ مكّي بن احمد المخلّطي عن ابي الفضل الناطلي (كذا - الناطلي ظ - كما تقدم في السند المقدّم) عن ابي نصر عن الرضي - رحمهم الله -

و رواه لي ابي - قدس الله روحه - عن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب عن سمع من الرضي رضي الله عنه. كتبه علي بن فضل الله الحسيني حامداً مصلياً في رجب سنة تسع و ثمانين و خمسمائة

و فيه «قرأ عليّ الولد الأعزّ الانجب جمال الدين ابونصر علي بن محمد بن الحسين المتطبيب - ابقاه الله طويلاً و آتاه من فضله جزيلاً - كتاب نهج البلاغة نسخته هذه من أولها الى آخرها و اجزت له روايته عني عن السيّد الامام العالم العارف ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدى ابي الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسيني الراوندي - يؤاء الله في جواره جنانه و ثقل بالحسنات ميزانه - قراءة عليه عن ابي معبد عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن الرضي الموسوي رضي الله عنه، و عني عن الاستاذ السعيد أمين الدين ابي القاسم الموزيان بن الحسين المدعوا بن كميح، و عن خال ابوي الأديب ابي الحسن محمد بن الأديب ابي محمد الحسن بن ابراهيم عن الشيخ جعفر الدورستي عن الرضي رضي الله عنه و عنهم و عني جميعاً. و كتب محمد بن ابي نصر بن محمد بن علي سلخ شهر الله المرجب رجب سنة سبع و ثمانين و خمسمائة هجرية نبوية حامداً و مصلياً و مسلماً على نبيه محمد و عترته اجمعين»

و فيه: «يقول العبد الضعيف ابونصر علي بن ابي سعد بن الحسن بن ابي سعد الطيب اسعده الله في الدارين بحق النبي سيد الثقلين عليه و على اهل بيته أفضل الصلوات و أمثل التحيات، أجاز لي السيد الامام الكبير ضياء الدين علم الهدى - رحمه الله - كتاب نهج البلاغة للسيد الامام الرضي ذي الحسينين ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسيني عن الشيخ ابي عبد الله

اقول: بعض نسخ النهج عارية عن هذه العبارة الشارقة المفيدة جداً و الحقّ الحاقها به و جعلها من تنمة كلام الرضي في بيان ما عمل من النضد المنتزع من كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما في هذه النسخة و نسخ أخرى. ب - آخر النسخة كان مزداناً بهذه العبارة، في آخر

المنتسخ منه المنقول عنه: «فرغت من قرائته على مولاي و سيدي الامام الكبير العالم النحرير زين الدين جمال الاسلام فريد العصر محمد بن ابي نصر - ادام الله ظله و كثّر في اهل الاسلام و الفضل مثله - في شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع و ثمانين و خمسمائة هجرية. و بعد القراءة عرضت هذه النسخة على نسخته المقرّوة على السيّد الكبير العلامة ضياء الدين علم الهدى - قدس الله روحه و نور ضريحه - و نقلت اليها ما وجدته فيها من النكت الغريبة و التفت العجيبة و صحّحتها غاية التصحيح فصحت إلا ما زلّ عن النظر او تهارب عن ادراك البصر و لله الحمد و المنة و هو حسبي و نعم الحبيب».

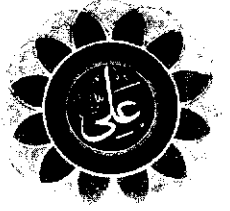
ج - وفيه: بلغت المقابلة بنسخة السيّد الامام - رضي الله عنه - و الحمد لله على ذلك و صلواته على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

اقول: يعني بالسيد الإمام السيد ضياء الدين علم الهدى المنوّه بذكره آنفاً و آتياً.

د - وفيه: «كلّ ما هو بالحمرة على حواشي هذا الكتاب و في متنه فهو نسخة السيد الرضي - رضي الله عنه و ارضاه و جعل الجنة منقلبه و مثواه - و بحمد الله و حسن توقيفه و جزيل نعمائه و شمول عواطفه نقلت ما في المنتسخ منه من الحواشي في نسختي هذه على الهيئة التي كانت فيه سواد أوحمة بعد ما كتبت أصلها منه مراعيّاً لما كتبت فيه بالحمرة كذلك متناً إلا خمسة كرايس أشرت اليها في آخر كل كراس لما عرضتها عليها كما راعيتها حاشية. و بذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً و حاشية في اثناء كتابتي و انا اقل الأقليّن ابن باباجان الشيرازي غفر الله له و لوالديه بعلي و حسنيه (ع). ثم عرضت نسختي هذه متناً عليها و قد كتب في آخر كل كراس عوررض و صحّح و قرئ بالحمرة و السواد كما كتبت هنا اشارة إلى انها عرضت السيد بعد تصحيحها بنسخة غيره و قد نسختي عليها في مجالس و الحمد لله ا ط»

اقول: مواضع البياض قد خرمت و محبت كتابتها.

ه - ثم قال الناسخ المذكور ابن باباجان الشيرازي، ما هذا لفظه: «صورة ما في المنتسخ كتبت أمامه قبل الشروع إلى اصله، أحببت ايرادها و نقلها ليعرف الناظر البصير قدر نسختي التي نقلتها منه و هو حسبي و نعم الوكيل و هي هذه: قرأ و سمع عليّ كتاب نهج البلاغة الاجلّ الامام العالم الوالد الأخص الافضل جمال الدين زين الاسلام شرف الأئمة



جعفر بن محمد الدورستي عنه رضي الله عنه. و الغريبن
عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي عن ابي
عثمان الصابوني عن ابي عبيد الهروي المؤدب مصنفه
-رحمه الله.

و غرر الفوائد و درر القلائد عن السيد حمزة بن ابي الأغر
نقيب مشهد الحسين -صلوات الله عليه- عن ابن قدامة عن
علم الهدى -رضي الله عنه- و غريب الحديث لابي
عبيد القسمين سلام البغدادي عن ابي علي الحسن بن
احمد بن الحسن الحداد عن ابي نعيم الحافظ عن سليمان
الطبراني الشامي عن علي بن عبد العزيز البغوي عن ابي عبيد
-رحمهم الله- وكذلك اجازلي رواية جميع ماله روايته من
منقول او معقول (او مقول- اصل) و كتب في رجب سنة
سبع و ثمانين و خمسمائة هجرية محمديّة حامداً لله تعالى
مصلياً على سيدنا محمد و آله الطاهرين و هو حسبي و نعم
الحبيب»

و فيه: لكتابها العبد الضعيف الراجي عفو ربه الخائف
من عظيم ذنبه ابي نصر علي بن ابي سعد الطبيب اسعده الله
في الدارين.

نهج البلاغة مشرع الفصحاء
و معشش البلغاء و العلماء
دُرّج عقود رقاب ارباب الثّقى
في دُرّجته من غير ما استثناء
في طيّه كل العلوم كأنه الـ
جفر المشار اليه في الأبناء
من كان يسلك نهجه متشمرّاً

من العثار و فاز بالعلياء
غرر من العلم الآلهي انجلت
منظومة ضياء ذكاء (كذا- مثل ضياء ذكاء- ظ)
و يفوح منها عبقرة نبوية
لا غرو قد أمن اديم سناء
روض من الحكم الانيقة جاده
جود من الأنوار لا الأنواء
أنوار علم خليفة الله الذي
هو عصمة الأموات و الأحياء
و جديلاً و عذيقها مترجّباً
و محككاً جديّاً بغير مرأ
مشكوة نور الله خازن علمه
مختاره من سُرة البطحاء
و هو ابن بجده عليه تهذلت
أغصانه من جملة الأمراء
و وصيّ خير الانبياء اختاره
زَعَمًا لتُقيم أُرذل الاعساء

صلى الآله عليهما ما ينظوي
برد القلام بنشر كف ضياء
و على سليلهما الرضي محمد
قطب السباق جوى من الفصحاء
و فيه: للسيد الامام عز الدين سيد الاثمة المرتضى بن
السيد الامام العلامة ضياء الدين علم الهدى -قدس الله
روحهما:-

نهج البلاغة لذوى البلاغة واضح
و كلامه لكلام ارباب الفصاحة فاضح
العلم فيه زاخر و الفضل فيه راجح
و غوامض التوحيد فيه جميعها لك لائح
و وعيده مع وعده للناس طراً ناصح
تخطى به هذى البرية صالح او طالح
لا كالعريب و مالها فالمال غاد رائح
هيئات لا يعلو على مرقى ذراه مادح
إن الرضى الموسوي لما به هو مائح

لاقت به و بجمعه عدد القطار مدائح
و فيه: «اللهم ارحم عبدك العاصي - م يؤخذ بالنواصي
حسبي الله جلّ جلاله. يقول العبد الضعيف المسيئ الى
نفسه في يومه و أمسه أبو نصر علي بن ابي سعد محمد بن
الحسن بن ابي سعد الطبيب اسعده الله في الدارين بمحمد
سيد الثقلين و آله مصاييح الملوك عليه و عليهم افضل
الصلوات و امثل التحيات: عرضت هذه النسخة بعد القراءة
على الامام الكبير العلامة النحرير زين الدين سيّد الأئمة فريد
العصر محمد بن ابي نصر -سقاها الله شأبيب رضوانه، و كساه
جلايب غفرانه- على نسخة السيد الامام الكبير السعيد
ضياء الدين علم الهدى -تغمده الله برحمته و توج معرقه
بتيجان مغفرته- و صحتّها غاية التصحيح و وشحّتها نهاية
التوشيح بحسب و قوفي على حقائقها و احاطتي بدقائقها، و
شكّفت أذان حواشيها بالدرر التي وجدتها فيها. ثم بعد ذلك
قرأته على ابنه السيد الامام الكبير عز الدين المرتضى
-رضي الله عنه و ارضاه و جعل الجنة مأواه- و سمعته عليه
قراءة استبحت (كذا- استبحث -ظ) عن معانيه، و سماعاً
استكشفت عن مبانيه. ثم ما اقتصرت على تشنيف أذنانها بل
سمعتها بالجواهر، و قلّدتها بالدرر الزواهر التي استجردتها
بالقياسة في بحار مصنّفات العلماء، و استنبطتها من معادن
مؤلفات الفضلاء، و انتزعت أكثرها من منهاج البراعة في
شرح نهج البلاغة من كلام الامام السعيد قطب الدين الراوندي
-بيّض الله غوّته و نور حفرته- و كاثدت في تصحيح كل
ورق احدى نبات طبق، و لقيت من توشيح كل سطر نبات
برج و ام فرو، فصحت إلا مازلّ عن النظر او تهارب عن ادراك
البصر و لا يعرف ذلك إلا من تسنّم قلال شواهد هذه الصناعة
بحق و جرى في ميدانها أشواطاً على عرق و ذلك في شهر



أوامره و خطبه، و زلت أقدام أقلام الأمراء دون مبارزة رسائله و كتبه، و حارت عقول العقلاء في بيداؤه مواظبه و حكمه. كيف لا و القائل مقتبش من الأنوار الالهية و مستضيء بالمشكوة الختمية المحمدية، و كلامه مستفاض من الصقع الربوبي و مستفاد من الحضرة المحمدية فهو تالي القرآن و ثاني الفرقان.

و كثير من العلماء قد خاضوا قديماً و حديثاً في هذا القاموس العظيم لاقتناء درره، و اجتهدوا حق الاجتهاد بما تيسر لهم في بيانه و تفسيره، و سلك كل واحد مسلكاً في شرحه و تقريره، و الكل ميسر لما خلق له، قل كل يعمل على شاكلته.

و قد بلغ ما افاضه الرضي -عليه السلام- من خطبه و رسائله و حكمه و ادعيته و كلماته القصار التي كان النهج بالنسبة اليها -كما قلنا- قليل من كثير، الأصقاع و الأسماع. مع أن بني أمية قد بالغوا في إمحاه مطلق آثاره -عليه السلام- و اطفاؤه. و ليس ذلك إلا ما وعدنا الله -سبحانه- من قضائه المحتوم المبرم بقوله عز من قائل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٨

و في روضات الخوانساري في ترجمة خليل بن احمد البصري صاحب العروض و استاذ سيبويه: انه -أي خليل هذا- سئل عن فضيلة علي بن ابي طالب -عليه السلام- فقال: ما اقول في حق من أخفى الأحياء فضائله من خوف الأعداء، و سعى أعدائه في اخفائها من الحسد و البغضاء، و ظهر من فضائله مع ذلك كله ماملاً المشرق و المغرب^٩.

و قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير في مسألة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من مسائل تفسير الفاتحة: يدل اطلاق الكل على أن علياً كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و أن علياً -عليه السلام- كان يبالغ في الجهر بالتسمية فلمّا وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر سعيّاً في إبطال آثار علي -عليه السلام- إلى قوله: إن الدلائل العقلية موافقة لنا و عمل علي بن ابي طالب -عليه السلام- معنا و من اتخذ علياً اماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه و نفسه. انتهى كلام الرازي بألفاظه^{١٠}

ثم لا يخفى على ذوى العقول الناصعة الرصينة أن توهم كون النهج من منشآت الرضي فأسنده إلى الامام علي -عليه السلام- منسوج رأي فائلي موهون أو هن من بيت العنكبوت. أرايت أن من بلغ في كماله إلى ذلك الحد من شاق المعرفة و البلاغة ينحدر عنه السيل و لا يرقى اليه الطير يسنده الى غيره؟ نعم و لا يسنده الى غيره إلا من سفه نفسه و حاشاه عن ذلك.

ربيع الاول سنة احدى و ستمائة هجرية ولله الحمد و المنة و على النبي الصلوة بقدر المنه و هو حسبي و نعم الحبيب.

اقول: هذا آخر ما اردنا من نقل تلك الفوائد المهمة المعهودة. و نسختنا المذكورة قد قابلناها بذلك الأصل المنتسخ الذي عورضت بنسخة الرضي على غاية الجدّ و الدقة و العرض و راعينا فيها الكتابة بالحمرة و السواد السمنجوني على وفق الكتاب و الحمد لله ولى النعم و ملهم الصواب.

اعلم أن كثيراً من المؤلفين حتى سنام الصحابة و كبار التابعين اعتنوا بجمع خطبه -عليه السلام- و كتبه و سائر كلماته و قضاياه، و قد عدّ عدة منهم استاذي طود العلم و علم التحقيق و منار التفكير العلامة ذوالفنون آية الحق المولى ابوالحسن الشعراني -افاض الله تعالى علينا بركات انفاسه النفيسة القدسية- في مقالته العربية القيمة تقريراً و مقدمة على شرحنا على النهج. و كذا في مقالاته الفارسية مقدمة على شرح المولى صالح القزويني على النهج.

و كذا عدّ عدة كثيرة منهم الحبر الخبير علي بن عبد العظيم التبريزي الخياباني في كتابه الموسوم بوقائع الأيام في أحوال شهر الصيام^٧. ثم قد عرفنا طائفة منهم مع ذكر مأخذ النقل في مفتتح رسالتنا الفارسية الموسومة بانسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة.

و قد التمس منّي و اوصاني غير واحد من اصدقائي الفضلاء العلماء حينما اخذت في شرح النهج، الإهتمام كل الإهتمام بذكر مدارك ما في النهج من صحف الاقدمين التي جمع الرضي و أنتزع ما في النهج منها فأجبتهم بقدر الوسع بل الطاقة و لم آل جهداً في ذلك.

و قد رأينا بعض المحجوبين عن ادراك الحقائق الالهية و الغافلين عن عظمت الانسان الكامل، ينكر بفظانته البتراء إسناد ما في النهج إلى ولي الله الأعظم مجادلاً بأن عصر علي لم يكن فكر بشراً راقياً إلى إلقاء تلك المعارف المتعالية على ذلك الحد من الكمال. و لست أدري أن ذلك المغفل ما يفوه به في القرآن العظيم المنزل في ذلك العصر؟ نعم من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور. و الانسان الكامل وراء البشر الظاهري.

ثم اعلم أن ما في النهج بالنسبة الى سائر كلمات الوصي، الامام علي -عليه السلام- قليل من كثير لكن الشريف الرضي لكمال براعته و وفور بلاغته و علو مكانته في معرفة فنون الكلام، و تضلعه و تبحره في تمييز انواع الأقلام قد اختار و انتخب منها على حسب جودة سليقته و حسن طويته بدائع دررها فسماه نهج البلاغة.

نعم ان كلام مولى الموحدين لمنهج البلاغة و مسلك الفصاحة، كلت ألسن الخطباء عن أن يأتوا بمثل